مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧١/٣/٢٤

« علينـا أن نقبـل التحـدى مهمـا كان الثمـن »

حديث هام للرئيس السادات يتناول فيه جوانب الأزمة

اسرائيل يجب أن تنسحب من كل الأراضى المحتلة

لا من سـيناء وحـدها

لايمكن أن يكون هناك سلام بدون حقوق شعب فلسطين

فعلنا غاية ما فى وسعنا من أجل السلام

وعلى العالم الآن أن يواجه مسئوليته

فى حديث هام للرئيس أنور السادات أعلن « أننا فعلنا غاية ما فى وسعنا من أجل السلام • وأصبح الامر الآن تحديا لكرامتنا ووطننا ، وعلينا أن نقبل هذا التحدى مهما كان الثمن » •

وقال الرئيس : ان اسرائيل يجب أن تنسحب من جميع الأراضى العربية التى احتلت بعد الخامس من يونيو ، لا أن تنسحب من سيناء وحدها •

ومضى الرئيس السادات فى حديثه الى بعثة التليفزيون الفرنسى ، برياسة فرانسوا شوفيل ، يحدد جوانب الازمة ، فقال :

① لا يمكن ان يكون هناك سلام بدون حقوق شعب فلسطين •

② لا نوافق على مفاوضات مباشرة مع اسرائيل ، لان هذا معناه الاستسلام « وانا لست مستعدا للاستسلام ابدا » •

③ لا نوافق على نزع سلاح سيناء •

ثم قال الرئيس السادات : نعم .. لقد اصبح الطريق مسدودا تماما .. لقد ذهبنا فى جهودنا من أجل السلام الى ابعد مدى ممكن ، ولا يمكننا أن نذهب بوصة واحدة اخرى اكثر من ذلك . ان الموقف خطير للغاية ، وعلى العالم الان ان يواجه مسئولياته تجاه السلام . وفيما يلى نص حديث الرئيس :

■ **سؤال** : سيدى الرئيس ، انكم بعدم موافقتكم على تجديد وقف اطلاق النار فى ٧ مارس قد خلقتم موقفا جديدا فأين نحن الان ؟

□ الرئيس السادات : **اننا ـ كما تعلمون ـ قد ذهبنا فى جهودنا من أجل السلام الى أبعد مدى ممكن ، ولكن الرد من الجانب الاخر ـ من اسرائيل ـ هو انهم لن ينسحبوا من اراضينا المحتلة بعد ٥ يونيو تحت اية ظروف . ولهذا فالتحدى واضح . اننى اعتقد الان ان الامر أصبح يتعلق بكرامتنا القومية : هل نحن على استعداد للدفاع عن أرضنا أم لا ! لقد حددوا الموقف بمثل هذه البساطة ولهذا قلنا اننا لا نستطيع أن نمد وقف اطلاق النار .**

■ **سؤال** : ولكن هل يمكن القول ـ بعد التصريح الذى أدلت به جولدا مائير للصحيفة الامريكية اننا قد وصلنا الى طريق مسدود ؟

□ الرئيس السادات : **نعم لقد أصبح الطريق مسدودا تماما وقد حاولنا دائما أن نقول لاصدقائنا فى أوربا ان الخطة الصهيونية تسعى دائما الى التوسع .. التوسع .. الارض .. مزيد من الارض ، ولكنهم لم يصدقونا . ولكننا عملنا ـ كما قلت لك ـ كل ما هو مستطاع من أجل السلام .. تسوية سلمية .. نعم ، الوفاء بكافة الالتزامات المنصوص عليها فى قرار مجلس الامن ـ نعم ، اننا مستعدون تماما . أما هم فلا لانهم يريدون الارض ، انهم يريدون التوسع ، وهم يتنازعون فيما بينهم الان فى تل أبيب ولكنهم لن يختلفوا حول الهدف الرئيسى الذى هو الارض والتوسع فى الارض .**

■ **سؤال** : هل تقصدون بأن الخلاف الوحيد بينهم ينصب على اهمية المكاسب فى الاراضى ؟

□ الرئيس السادات : **كم من الاراضى ـ هذا هو السؤال الوحيد ، ولكن المبدأ يظل واحدا بالنسبة للجميع هناك .**

■ **سؤال** : سيدى الرئيس ، مارأيكم فى الموقف الذى اتخذته الدول الاربع الكبرى ؟

□ الرئيس السادات : **اعتقد انه ينبغى عليها أن تعيد النظر فى الموقف برمته ، ويجب أن تتحمل مسئولياتها تجاه السلام العالمى . ان الموقف الان ليس سهلا ولكنه خطير للغاية ، والدول الاربع الكبرى مسئولة عن السلام العالمى .**

ساعدونا كأصدقاء

■ **سؤال** : هل استطيع أن أسألكم ياسيادة الرئيس ، عن سبب رحلتكم الى موسكو ؟

□ الرئيس السادات : **اننا ـ كما تعرف ـ لنا اتصالات مع جميع الدول . وموسكو هى عاصمة واحدة من الدول الكبرى . وعلاوة على ذلك فقد ساعدونا كأصدقاء وكذلك بوصفهم دولة كبرى تسعى الى**

السلام القائم على العدل . ولهذا كان من الضرورى اللقاء معهم لمناقشة الموقف . لقد أرسلوا الى يقولون أن من الافضل أن تجرى محادثات معا فى ظروف كهذه . وأنا شخصيا كنت أفكر فى نفس الشىء حتى قبل أن أتسلم رسالتهم وأذهب الى موسكو . واستطيع أن أؤكد لك انهم أكثر حرصا على السلام مما يتصور أىشخص

■ **سؤال** : ما رأيكم فى تصريح مستر نيكسون الاخير عن النفوذ المتزايدللاتحاد السوفيتى فى الجمهورية العربية المتحدة ؟

□ الرئيس السادات : **انه تصريح غريب . فليس للسوفيت أى نفوذ هنا . ان سياستنا تقرر هنا فى القاهرة . ومستر نيكسون يعرف هذا ، واستطيع أن اقول لك على وجه التحديد انه كتب الى يقول لى انه يعرف هذا .**

■ **سؤال** : فى هذه الحالة هل يمكن القول بأن القرار الاخير بعدم تجديد وقف اطلاق النار كان بمبادرة منكم ؟

□ الرئيس السادات : **هذا صحيح تماما — انه قرار شعبنا ايضا ، وليس قرارى فقط . ولو كنت مددت وقف اطلاقالنار لساعة واحدة فقط لما وافق احد فى بلدى على ذلك اطلاقا .**

■ **سؤال** : هل نستطيع — ياسيدى الرئيس — أن نجمل موقف حكومتكم بأن نقول انكم تقبلون تسوية سلمية فى مقابل الانسحاب الكامل من سيناء ؟

□ الرئيس السادات : **لقد أدعوا بطلب السلام وكان ذلك تضليلا ونعتقد أن موقفنا نحن هو الذى ينسجم مع السلام ، واذا أرادت اسرائيل أن تفىبالتزاماتها المنصوص عليها فى قرار مجلس الامن فعليها — لا أن تنسحب من سيناء وحدها ، بل من جميع الاراضى العربية التى احتلت بعد الخامس من يونيو .**

هذا .. مستحيل

■ **سؤال** : هل هذا يعنى أنكم على استعداد لتنفيذ كل مواد قرار مجلس الامن اذا ما انسحبت اسرائيل ؟

□ الرئيس السادات : **نحن على استعداد لذلك اذا ما عادت اسرائيل الى ما وراء خطوط ٤ يونيو ، لان هذا هو ما نص عليه قرار مجلس الامن ، وقد وافقنا على هذا القرار .**

■ **سؤال** : وعلى هذا فانكم لستم على استعداد لتسوية منفصلة مع اسرائيل ؟

□ الرئيس السادات : **هذا مستحيلبالنسبة لنا تماما ومرفوض رفضا قاطعا**

■ **سؤال** : ولكن ماهوموقفالفلسطينيين فى كل هذا ؟

□ الرئيس السادات : **يجب أن يسألوا فى ذلك .**

الامر متروك لهم

■ **سؤال** : ولكن هل أنتم علىاستعداد لمساندة الفلسطينيين ، لقد قيل كلام كثير بخصوص انشاء دولة فلسطينية ، فما هو موقفكم ياسيادة الرئيس من هذه المسألة ؟

□ الرئيس السادات : **فيما يتعلق بالفلسطينيين ، فان الامر متروك لهم لكى يقرروا ذلكبانفسهم ان احدا لا يستطيع ان يقرر شيئا بالنيابة عنا بالنسبة لمصر . ففى**

مصرنحن نقرر أمورنا. والفلسطينيون هم الذين يجب أن يقرروا أمور فلسطين . لقد اعترف العالم كله بهم كحركة تحرير ، انهم ليسوا ارهابيين كما يسمونهم ايضا . انها حـركة تحرير . وحتى الرئيس نيكسون تحدث فى خطابه الاخير عن الامانى القومية للفلسطينيين.

■ **سؤال** : ولكن هل يعنى هذا انكم لا يمكن ان تقبلوا بتسوية دون ان يكون للفلسطينيين رأى فى الموضوع ؟

□ الرئيس السادات : **ان جوهر المشكلة كلها كما تعرف يتلخص فى امرين :**

الانسحاب ــ انسحاب اسرائيل من جميع الاراضى المحتلة بعد ٥ يونيو والامر الثانى : هو أمانى الفلسطينيين القومية ، ومشكلة اللاجئين كما هى المشكلةالرئيسية منذ ٢٢ عاما حتى الان . واذا لم تحل هذه المشكلة فلا يحل شىء على الاطلاق . اننا نتحدث عن السلام ولايمكن أنيكونهناك سلام بدون حقوق شعب فلسطين .

نعم .. ولكن

■ **سؤال** : سيدى الرئيس ، لقـد وافقتم ــ كما اعتقد ــ على اشتراك قوة من الدول الاربع الكبرى فى تحقيق ضمانات التسوية ؟

□ الرئيس السادات : **نعم ولكن يجب أن يمتد عمل هـذه القوة على جانبى الخطوط ولاتقتصر على ناحيتنا نحن فقط .**

■ **سؤال** : ولكن هل توافقون علىنزع سلاح سيناء ؟

□ الرئيس السـادات : **لا .. اننى لاأوافق على هذا . فان منطقة منزوعة السلاح فى اراضينا يجب ان تقابلها منطقة منزوعةالسلاح بنفس المساحة فى الجانب الاخر .**

■ **سؤال** : سيادة الرئيس ــ لقد أبدت أوروبا اهتماما كبيرا باقتراحكم فى الرابع من فبراير بفتح قناة السـويس فى حالة الانسحاب الجزئى للقوات الاسرائيلية فى سيناء ، الا زلتم عند موقفكم هذا الذى اعلنتمـوه على الرغم من التطـورات الحالية ؟

□ الرئيس السـادات : **نعم . اننى مازلت على موقفى هذا بل اذهب الى ابعـد من ذلك وابدا بالاستعداد لفتح القنال حالما تبـدا القوات الاسرائيلية المرحلة الاولى من الانسحاب**

لست مستعدا للاستسلام

■ **سؤال** : سيادة الرئيس ــ مارأيكمفى طلب اسرائيل اجراء مفاوضات مباشرة ؟

□ الرئيس السـادات : **لقد قلنا دائما للعالم الخارجى انهم ــ اى الاسرائيليين ــ لن يوافقـوا ابدا على السـلام وانهم يريدون التوسع . انهم يطالبون بهجرة يهود الاتحاد السوفيتى ، فاين سيمكنهم وضعهم فى اسرائيل ، وعددهمثلاثة ملايين او نحـو ذلك ؟ انهم يريدون ارضا جديدة . وفى كل مرة نوافق على شىء ، سيجدون عذرا أو اى شىء لوضع عراقيل فى سبيل كل الجهود المبذولة من اجل السلام .**

وقد تخلى الاسرائيليون عن المفاوضات المباشرة كما ابلغنا . والان ، هاهم يثيرونها مرة اخرى — لماذا ؟ لانهم فى مأزق. انهم ينتحلون اى عذر . ثم ماذا تعنى المفاوضات المباشرة ؟ هل يتعين على ان اجلس واتفاوض مع الطرف الاخر الذى يحتل ارضى ؟ ذلك يعنى الاستسلام بالنسبة لى . وانا لست مستعدا للاستسلام ابدا . لقد خسرت معركة ، ولكننى لم أخسر الحرب . ولو كنت قد خسرت الحرب لكان الامر مختلفا تماما ، ولكان شأنى كشأن المانيا او اليابان ولوافقت على الجلوس الى هذه المائدة والخضوع لشروط تفرض على .

مهما كان الثمن

■ سؤال : لقد وصلنا فى هذه الحالة الى طريق مسدود وهذا يعنى الحرب . فهل قدرتم تكاليف معركة جديدة ؟

□ الرئيس السادات :

كما قلت لشعبنا يوم ٧ مارس فان ذلك سيكون قدرنا . لقد فعلنا غاية ما فى وسعنا من اجل السلام ولا يمكننا ان نذهب بوصة واحدة أخرى أكثر من ذلك . لقد وافقنا على كل شىء . على نداء الامم المتحدة وعلى مهمة السفير يارنج ، وعلى قرار مجلس الامن ، والان اصبح الامر تحديا لكرامتنا ووطننا فعلينا ان نقبل هذا التحدى . مهما كان الثمن . ولقد حدث هذا من قبل اثناء الحرب العالمية الثانية ، فى فرنسا وفى كل أوروبا . وفى الاتحاد السوفيتى . ولقد قبلتم كلكم التحدى وحررتم أوطانكم .

■ سؤال : اذا سمحت ، يا سيادة الرئيس — نعود الى أوروبا ، والى الاتصالات العديدة التى تمت أخيرا بين حكومتكم والعواصم الاوربية . فماذا تتوقعون من أوروبا ؟

□ الرئيس السادات :

اود ان انتهز هذه الفرصة لاشكركم فى فرنسا للموقف الذى اتخذتموه منذ عهد الجنرال ديجول والذى استمر ايضا اثناء حكم الرئيس بومبيدو . يجب أن اشكركم واقول لكم ، بكل صراحة ، اننا نحس بالعرفان لفرنسا . ونود أن نقول لاوروبا الغربية — لانه قد اسىء فهمنا فى أوروبا الغربية — لقد ظللتم أعواما طويلة واقعين تحت تأثير دعاية اسرائيل التي تقول لكم انها أمة صغيرة وسط محيط من العرب. وانهم يريدون حدودا آمنة . والان، بعد حربين — حرب عام ١٩٥٦ وحرب عام ١٩٦٧ — أصبح واضحا تماما أننا نحن الذين نحتاج الى حدود آمنة . ان ما نريده هو الا تنحاز اوروبا لنا بل أن تكون على الحياد. هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى ، فان الولايات المتحدة واسرائيل قد ركزتا دعايتهما على أن النفوذ السوفيتى والضغط السوفيتى والوجود السوفيتى فى المنطقة يكون خطرا على أوروبا الغربية وحلف شمال الاطلنطى وعلى الجناح الايسر لاوروبا . أو شىء من هذا القبيل . ونحن نريدكم أن تعلموا أن هذه دعاية فحسب . واننا نقرر نحن أمورنا هنا واننا سوف نظل دائما مستقلين وسوف نظل دائما مسئولين عن قراراتنا هنا . لماذا كان شيئا طبيعيا لمستر تشرشل أثناء الحرب أن يزور موسكو مرة تلو الاخر ولفرانكين

روزفلت ـ رئيس الولايات المتحدة ـ أن يزور موسكو من حين لاخر ولا يكون طبيعيا بالنسبة لنا ان نزور موسكو . فى مثل هـذا الـوقت العصيب ـ مثلما كان الوقت عصيبا لهم فى انجلترا والولايات المتحدة !

الامر يتعلق بكرامتنا

■ سؤال : سيادة الرئيس، ما هو الجهد المطلوب فى دولة تسير فى طريق التنمية أن تقدمه لمساندة اقتصاد الحرب .

□ الرئيس الســـــادات :

ان الامر يتعلق بكرامتنا وبسـلامة وطننا وليس لنا فى ذلك اختيـــار ولسوف أعطيك مثـالا لذلك . ان ميزانية الجيش بلغت هذا العام ٥٦٠ مليون جنيه بينما كانت ٢٠٠ مليون جنيه فقط . وهذا يعنى ان هنـاك ٣٦٠ مليون جنيه زائدة ـ ونحن لا نسميها ضائعة ـ ولكن كان من الممكن استثمارها فى الدولة وفى بناء بلدنا .

■ سؤال : ولكن اسرائيل تعتمد على الشتات اليهودى فى العالم لمساندتها أما أنتم فما هو الدعم المالى الذى تتلقونه من الدول العربية الاخرى ؟

□ الرئيس الســـــادات :

ان المساندة المالية العربية ، شكرا لاخواننا العرب ، تمثل ١٠٠ مليون جنيه ـ وهذا المبلغ موازى دخل قناة السويس ولكن كما قلت لك ان هذه معركتنا . اننا دولة كبيرة ولنا مواردنا الخاصة . اننا لا نستورد من الخارج رغيف الخبز الذى نأكله مثلما تفعل اسرائيل . ان اسرائيل تتسلم شـيكا بين حين وآخـر من الخارج حتى رغيف الخبز الذى يأكلونه فانهم يحصلون عليه من الخارج . اما نحن فلا . اننا نعمل بجدونعرق ونحارب فى معركتنا . ومن ثم فاننا نستطيع أن نعتمد على اقتصـادنا للصمود فى حرب طويلة . لانه وعلى جهد كل فرد فى البلد ، فى الزراعة والصناعة وفى كل شىء . ولـكن الطرف الاخر يحصل بكل سهولة على شيك بمبلغ ٥٠٠ مليون دولار من وقت لاخر من الولايات المتحدة ومن الدوائر الصهيونية الاخرى فى العالم □